

الدرس (1) من شرح كتاب دليل الطالب لنيل المطالب -للشيخ خالد المصلح

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلم على البشير النذير والسراج المنير نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا هو اه
الدرس الاول الذي نتناول فيه آآ القراءة في دليل الطالب - [00:00:00](#)

لنيل المطالب للعلامة مرعى ابن يوسف الكرم الحنفى المتوفى سنة الف وثلاث وثلاثين للهجرة هذا المتن الفقهي من المتون
المختصرة في فقه الامام احمد وهو متن بجامع لمهما المسائل في الابواب الفقهية - [00:00:17](#)

وله مزايا عديدة مزايا متعددة ولذلك احتفى العلماء رحمه الله كتاب الدليل احتفاء بالغا والحفاوة به من جهة كونه من مؤلفات هذا
الفقيه المحقق وهو مرجع ابن ابي بكر ابن احمد - [00:00:58](#)

الكرمي المقدسي الاذهري وجه كوني المؤلف من اسباب تميز هذا الكتاب ان المؤلف رحمه الله من اعلام المذهب الحنفى فله عناية
فائقه ذلك من جهة معرفة المذهب ومن جهة التصحيح - [00:01:33](#)

والترجيح فهو ليس من الفقهاء الذين ينقلون دون تمييز وتمحيص في مذهب الحنابلة رحمهم الله بل هو من المبرزين وقد اعنى
رحمه الله كتب المذهب عناية فائقه ويز اقرانه في - [00:02:07](#)

اقنانه وله مؤلفات عديدة من المؤلفات الفقهية هذا ابرزها واكثرها شيوعا انتشارا بين اهل العلم وطلابه ولكن هذا الكتاب آآ متميزا
من جهة اتقان مؤلفه ومن جهة ايضا تحرير عباراته - [00:02:48](#)

وجودة تقاسيمه وحسن تصنيفه اتنا به العلماء عناية مميزة حتى اصبح قريبا للزاد بالعنابة والاهتمام ومن الفقهاء من يرجح الدليل
على الزاد ومنهم من يرجح الزاد على الدليل وكل - [00:03:26](#)

ولكل مبرر وتوجيه في تقديم هذا على ذاك الا انه لا يختلف العلماء في كون هذا الكتاب من مهمات الكتب الفقهية في مذهب الامام
احمد رحمه الله بالمتون المختصرة وكل من اطلع على الكتاب - [00:03:53](#)

ووجد فيه من اه الجودة وحسن التصنيف ودقة العبارة وجزالة المعاني وجمع مهمات المسائل ما جعله في الصدارة وقد اكتسب هذا
الكتاب اهميته من حيث ايضا انه مختصر لمهما مسائل منتهى الارادات - [00:04:17](#)

هكذا قال ذلك جماعة من اهل العلم وصرح جمع من اهل العلم بان هذا الكتاب هذا المتن مختصر من منتهى الایرادات في جمع المقنع
مع التنقیح والزيادات وهذا الكتاب باب المنتهى - [00:04:52](#)

هو في النروء من كتب المذهب ما هو معلوم فهو عمدة المتأخرین في معرفة مذهب الحنابلة الا انه ذو عبارة عسيرة و فيها نوع من
التعقيد ولذلك انصرف عنه كثيرون ولا يرجع اليه الا - [00:05:10](#)

من اهل الاختصاص والتحريم وقد قرأنا بعض ابوابه على شيخنا محمد بن عثيمين رحمه الله باول قراءتنا عليه في الدرس الخاص
ولما مضت عدة ابواب اقترح الشيخ ان يغير الكتاب الى - [00:05:45](#)

الاقناع لانه اسهل عبارة والاقناع قرين المنتهى في كونه عمدة المتأخرین في معرفة المذهب وتحريره فكان الانتقال الى الاقناع
بسهولة الفاظه وصعوبة سبكة وكان اقناع اقل من ذلك صعوبة في الفاظه. المقصود - [00:06:10](#)

ان هذا الكتاب تبي الدليل على رأي من ذهب الى انه مختصر لمنتهى الایرادات لم يظهر فيه شيء من تعقيد العبارة. بل امتاز بسهولة

عباراته ووضوحاً وحسن ترتيبه على نحو - 00:06:50

جعل بعض أهل العلم يقول انه لا صلة له بمنتهى الارادات فليس اختصاراً لمنتهى الايرادات اذ لو كان اختصاراً لا اصطبغ بما اصطبغ به الاصل من عسر في عباراته وصعوبة في الفاظه - 00:07:14

وعلى كل حال المؤلف المح في مقدمته الى استفادتي من منتهى الايرادات كما اشار الى ذلك بعض شراح الكتاب وهذا الكتاب آآ اعتنى به العلماء شرحاً وتحشية ونظم فيه من - 00:07:32

الشرح مؤلفات في خدمته ما هو مبين جلالتك قدر هذا الكتاب وعلو منزلته ومن اواخر ما كان في خدمة هذا الكتاب ما جرى من تحرير احاديث وهذه خدمة ميزت الكتاب عن كثير من - 00:08:06

اه كتب الفقه الأخرى اذ ان جميع ما في شرحه من الاحاديث والآثار قد اعنيت بتخريجها وبيان درجتها وعزمها الى مصادرها وذلك في شرحه الشهير ايش شرح الدليل آآ ذلك في كتاب الشيخ الالباني - 00:08:31

رحمه الله هو الغني في تحرير احاديث الدليل والمهم ان هذا الكتاب منزلة عالية ولو اردنا اختصار ما في من مزايا يمكن اشغالها ان الكتاب احتوى على مهام المسائل مع تلت الفاظه - 00:08:57

وبيان المذهب على قول واحد وهو الراجح في مذهب احمد مع حسن تقسيمه وحصل مسائله ووضوح عبارات وسلامة من التكرار هذه ابرز ما في هذا الكتاب من مزايا وقد عبد بعض اهل العلم على المقارنة بينه وبين الذات - 00:09:22

من حيث الافضلية وهذه مقارنة هي المتون وبيان منزلتها وفي كل الخير على كل حال الا انه لا شك ان هذا الكتاب من حيث السهولة وحسن الترتيب في التقسيم افضل من زاد المستقبل - 00:10:05

فنسأل الله عز وجل في قراءته والتعليق على مهام مسائله بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي ابن يوسف الحنبلي المقدسي الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا اله - 00:10:29

الله وحده لا شريك له. ما لك يوم الدين. وشهاده ان محمداً عبده ورسوله. المبين لاحكام من شرائع الدين الفائز بمنتهى الارادات من ربه فمن تمسك بشريعته فهو من الفائزين صلى الله عليه وسلم عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين - 00:11:05

وعلى كل وعلى كل وصحبه اجمعين وبعد بدأ المؤلف رحمة الله بالبسملة والحمد وث الشهادتين والثناء على الله عز وجل بما هو اهله والصلة على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:31

اه في قوله رحمة الله الفائز بمنتهى الايرادات من ربه علق جماعة من اهل العلم ان ذلك اشاره الى ان هذا الكتاب مختصر من منتهى الارادات وعدوا ذلك من براعة الاستهلاك - 00:11:48

وبعضهم قال هذا ملحوظ بعيد لكن هكذا قال بعض اهل العلم نعم فهذا مختصر في الفقه على المذهب الاصفهاني مذهب الامام احمد بالفت في ايضاحه رجاء الغفران وبيّنت فيه الاحكام احسن بيان لم اذكر فيه الا ما جزم بصحته - 00:12:07

اهل التصحيح والعرفان وعليه الفتوى فيما بين اهل الترجيح والاتقان وسميته بدليل الطالب لنيل المطالب والله اسأل ان ينفع به من اشتغل به وان يرحمني وال المسلمين انه ارحم الراحمين اذا هذا - 00:12:29

بيان منزلة البيان موضوع الكتاب آآ صفة التأليف ما تميز به فموضوع الكتاب بيان مذهب احمد على وجه الاختصار اقتصر فيه على ما كان راجحاً صحيحاً في مذهب الامام احمد رحمة الله - 00:12:51

وسماه دليل الطالب لنيل المطالب اي ما يرشده ويدله فالدليل هو المرشد المعرف والطالب هنا اسم لكل من طلب علم الفقه وقوله لنيل المطالب اي لادراك ما يؤمله من المسائل الفقهية - 00:13:24

ثم ختم هذه المقدمة الموجزة المختصرة التي بين فيها طبيعة التأليف او صفة التأليف وبين موضوع المؤلف وبين طريقة التأليف بدعاء الله عز وجل فقال والله اسأل ان ينفع به من اشتغل به - 00:13:48

وان يرحمني وال المسلمين انه ارحم الراحمين امين والاحظ انه لم يذكر في ذلك اكثر من هذه النقاط الثلاثة في المقدمة صفة التأليف موضوع الكتاب طريقة ما يعرضه من المسائل هذى ثلاثة امور - 00:14:09

ذكرها ثم ذكر اسم الكتاب بقوله دليل الطالب لليل لنيل المطالب بعد ذلك شرع اه ما يقصده في هذا الكتاب من مسائل وترتيب الكتاب على نحو ترتيب الفقهاء المتأخرين من الحنابلة - [00:14:31](#)

لأنه كتاب على المذهب الحنفي وجرى في ترتيبه على ما اعتمدته متأخرن فقهاء الحنابلة وذلك ان الترتيب اختلف من طبقة لطبقة وما في هذا الكتاب هو ما اعتمدته متأخرن فقهاء الحنابلة - [00:14:51](#)

والجميع يبتدئون بكتاب الطهارة نعم كتاب الطهارة وهي رفع الحدث وزوال الخبث. واقسام الماء ثلاثة. احدها ظهور وهو الباقي على خلقته يرفع الحدث ويزيل الخبث وهو اربعة انواع ماء يحرم استعماله ولا يرفع الحدث ويزيل الخبث - [00:15:13](#)

وهو ما ليس مباحاً وماء يرفع حدث الانثى لا الرجل البالغ والختن وهو ما هو ما خلت به المرأة المكفلة لطهارة كاملة عن حدث وما يكره استعماله مع عدم الاحتياج اليه. وهو ماء بئر بمقدمة وماء اشتدر حره او - [00:15:40](#)

برضو او سخن بنجاسة او سخن بمغصوب او استعمل في طهارة لم تجب او في غسل كافر او تغير بمحل مائي او بما لا يماثجه كتغيره بالعود القماري وقطع الكافور والدهن ولا يكره ماء زمم الا في ازالة الخبث - [00:16:08](#)

وماء لا يكره كماء البحر والابار والعيون والانهار والحمام والمسخن بالشمس والمتغير بطول المكث او بالريح من نحو ميتة او بما يشق صون الماء عنه كطحلب. وورق وورق شجر ما لم - [00:16:34](#)

يوضع الثاني هذا اول ما ذكره المؤلف رحمة الله في هذا الكتاب كتاب الطهارة وهو اول ما يبدأ به العلماء في المؤلفات الفقهية في ائتلاف مذاهبهم. على اختلاف مذاهبهم على اختلاف مذاهبهم يبدأ الفقهاء بكتاب الطهارة - [00:16:56](#)

ومسائل الطهارة والسبب في ذلك ان الطهارة مفتاح الصلاة والصلوة هي اول الاركان والفرائض الشرعية التي هي من حق الله تعالى على العبيد وكتاب الطهارة اي مكتوب الطهارة والمقصود به - [00:17:19](#)

ما يجمعوا مسائل الطهارة وما يندرج تحت هذا العنوان من احكام والطهارة عرفها المؤلف بقوله وهي رفع الحدث وزوال الخبث وهذا تعريف للطهارة باثرها فالطهارة هنا عرفت الاثر الناتج عنها - [00:17:42](#)

والا في اللغة الطهارة هي النظافة مقتضى هذه النظافة اذا جاءت على النحو الشرعي ان تأتي بنتيجة النتيجة الاولى رفع الحدث والنتيجة الثانية زوال الخبث وقول رفع الحدث المقصود بالحدث هنا - [00:18:14](#)

معنى يقوم في البدن يمنع من الصلاة ونحوها وهذا احد المعاني التي يطلق عليها الحدث الحدث يطلق على عدة معاني يطلق على الخارج من السبيل يطلق على الارتجاع ويطلق على - [00:18:41](#)

المعنى الذي يقوم بالبدن جراء الارتجاع وهو المقصود هنا في قوله رفع الحدث وعرفه بعضهم بقوله ارتفاع الحدث وليس رفع ارتفاع الحدث هكذا عرفه في الاقناع والمنتهى وهذا من باب - [00:19:04](#)

المطابقة بين التعريف والمعرف عرف بالارتفاع ليطابق بين المفسر والتفسير يعني اللفظ المفسر وبين تفسيره لأن ما ذكره رحمة الله هو تعريف للتبيير لا للطهارة رفع الحدث هو تعريف للتبيير لا للطهارة ولذلك عرفه بعضهم بارتفاع الحدث وهذا من الامر اليسير - [00:19:38](#)

قوله رحمة الله ويزيل الخبث هذا الحكم الثاني المترتب على الطهارة وهو زوال الخبث وعلم من هذا ان الطهارة لها جانب جانب يتعلق بالمعنى وجانب يتعلق بالعين اما الجانب الذي يتعلق بالمعنى - [00:20:19](#)

اشار اليه بقوله رفع واما الجهل المتعلق بالعين فشار اليه الزوال في قوله زوال الخبث اذا عرف من هذا ان جميع ما سيتناوله من الابواب والمسائل في هذا الكتاب تدور على هذين - [00:20:41](#)

الامرین اما على رفع الحدث كالوضوء والتيمم والغسل واما على زوال الخبث كأحكام ازالة النجاسة و ما يتعلق بتطهير النجاسة وما يتعلق بالحيض وما اشبه ذلك من المسائل التي تدرج تحت زوال الخبث - [00:21:04](#)

فمسائل هذا الباب تدرج تحت هذين الاصلی رفع الحدث وزوال الخبث ولما كانت المادة المستعملة في ازالة الخبث وفي رفع الحدث. الماء بدأ بذكر اقسام الماء قبل غيره لانه المادة الاساس والاصل التي تستعمل - [00:21:34](#)

في الطهارة فذكر اقسام الماء فقال واقسام الماء ثلاثة وهذا السبب في كون الفقهاء يبيدون بذكر اقسام المياه في اول باب الطهارة
لانها المادة المستعملة في الطهارة في رفع الحدث وفي زوال الخبث - 00:21:59

قال رحمة الله اقسام الماء ثلاثة احدها ظهور والثاني ظاهر والثالث النجس بدأ بالظهور لانه الذي يستعمل في ازالة الخبث ورفع
الحدث بخلاف القسمين الباقيين. ولهذا قال في تعريف الظهور قال وهو الباقي على خلقته - 00:22:20

يرفع الحديث ويزيل الخبث هذا تعريف للماء الظهور حقيقته وبحكمه فجمع في التعريف بين الحقيقة والحكم والتعرifات اما ان
يعرف الشيء ببيان حقيقته واما ان يعرف الشيء ذكر حكمه واما ان يعرف الشيء - 00:22:46

ذكر اثاره وكل هذا التعرifات مقصودها التقريب ولذلك يختار الفقهاء من هذه الطرق ما هو اقرب لحصول المقصود يختارون من
التعاريف ما هو اقرب لتقريب المعنى وحصول المقصود ولهذا لا تسلم التعريف في الغالب من انتقادات - 00:23:13

لكن لان المقصود هو التقريب فيتجاوز في كثير من التفصيات اذا تعريف الظهور قال هو الباقي على خلقته اي الباقي على اصله
خلق الله له من حيث الملوحة وعدمه ومن حيث البرودة والساخونة - 00:23:40

ومن حيث مكان واثاره فهو باق على خلقته لم يطرأ عليه تغير لا في لونه ولا في طعمه ولا في رائحته يقول رحمة الله وهو اربعة
انواع اي الظهور - 00:23:59

اربعة انواع وهذا تقسيم او هذا الحصر الانواع بالاستقراء وذكر انواعه باعتبار اثره بازالة الخبث ورفع الحديث يعني باعتبار الطهارة.
فتصنifie الى اربعة انواع باعتبار ما يحصل به ما تحصل به الطهارة - 00:24:20

وما وما تنقص فاول ذلك ماء يحرم استعماله ولا يرفع الحديث ولا يزيل الخبث هذا القسم الاول فهو يحرر استعماله ولو
استعمل ثم على السماء يحرم استعماله يعني في الطهارة - 00:24:50

الاستعمال هو للاستعمال في الطهارة لا يرفع الحديث ويزيل الخبث هذا بيان حكمه فيما لو استعمل حتى لو قيل بتحريم الاستعمال
حتى على القول بتحريم الاستعمال وهو ما ليس مباحا - 00:25:11

وما ليس مباحا سبب ذلك اما ان يكون مسروقا واما ان يكون مغصوبا واما ان يكون موقوفا على غير الطهارة كالماء الموقوف للشرب
وهذه يغفل عنها كثير من الناس الماء الموقوف على الشرب - 00:25:31

مثل مياه البرادات التي يجعل في الطرق لاجل شرب المارة فلو توضأ احد منها لم يرتفع حدثه على ما ذكر المؤلف رحمة الله لانه
استعمله في غير ما وظنه له - 00:25:57

وهذا طبعا على المذهب والقول الثاني ان ذلك لا يرفع الحديث ويزيل الخبث لكنه يأتى باستعماله ويؤمن ثمن ما استعمله لمن اوقفه
يعني يؤمن ثمن الماء الذي استعمله يتصدق به عمن - 00:26:22

او ق الماء لانه اعتدى باستعمال الوقف في غير ما وضع له. اذا هذا ان الصنف الاول من اصناف الظهور وهو ما يحرم استعماله ولا
يرفع لحدث ويزيل الخبث كيف لا يرفع الحديث - 00:26:51

وز الخبث لا يرفع الحديث لان رفع الحديث لا يكون الا بمباح واما ازالة الخبث فانها تزول بكل مزيل ولا يشترط فيها نية ففرق بين
الطبع الحديث وازالة الخبث فرفع الحديث - 00:27:06

يحتاج الى نية ولذلك لا يصلح الا بماء مباح بخلاف ازالة الخبث فانه لا يحتاج الى نية ولذلك يحصل بكل مزيل وسيأتي مزيد
تفصيل بالفروع بين رفع الحديث وازالة الخبث - 00:27:27

قال رحمة الله وما وهذا القسم الثاني؟ قال وما يرفع حدث الانثى لا الرجل لا البالغ والختناء هذا القسم الثاني من اقسام
الظهور وهو ما يرفع حدث الانثى فقط - 00:27:44

لا الرجل لا الرجل البالغ اي لا يرفع حدث الرجل البالغ والختناء وضابطه ما جمع هذه الاوصاف ما خلت به المرأة المكلفة لطهارة كاملة
الحدث هذى خمسة اوصاف الخلوة من امرأة - 00:28:03

مكلفة هذا الثالث لطهارة كاملة من حدث واختلفوا في معنى ما خلت به هل الخلوة المقصود بها الانفراد في الاستعمال ام الخلوة

المقصود بها الانفراد عن مشاهد للعلماء في ذلك قولان فمنهم من قال المقصود بالخلوة هنا الانفراد عن - 00:28:29

مشاهد ومنهم من قال الانفراد عن اه الانفراد في الاستعمال ولو كان في حضرة من يشاهد وهذا هو الاكثر في قول اصحاب الامام احمد رحمة الله ان المقصود بالخلوة هنا الانفراد في الاستعمال لا الانفراد - 00:28:57

عن مشاهد والمرأة المكلفة المقصود به البالغة العاقلة ولطهارة كاملة سواء كانت طهارة من حدث اصغر او من حدث اكبر وقوله عن حدث يشمل الاصغر والاكبر ويخرج به ما خلت به امراة - 00:29:17

مكلفة لطهارة كاملة تجديدا لا عن حذر كان تجدد الوضوء فانها لا تؤثر على الماء والمستند في هذا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من نهيه عنان يتوضأ الرجل بفضل المرأة او تتوضأ المرأة بفضل الرجل - 00:29:45

هذا هو القسم الثاني والصواب ان ما جاء في ذلك انما هو على وجه الكراهة لا على وجه التحرير وعدم الانتفاع برفع الحدث لثبت استعمال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:10

ماء النبي صلى الله عليه وسلم ما عن خلت به بعض زوجاته صلى الله عليه وسلم كما في حديث ام سلمة والاحاديث في هذا شهيرة ثم قال في القسم الثالث قال وماء يكره استعماله مع الاحتياج اليه - 00:30:39

وهو ماء بئر بمقدمة او بردہ اما ما بئر بمقدمة قالوا لاحتمال تأثره بما يكون من تحلل اجساد الموتى فيصل شيء من ذلك الى القبر فكرهوا استعمال الماء - 00:31:03

الذی يكون في بئر الذي يكون من بئر في مقبرة ولا دليل على هذا والصواب جواز استعماله دون كراهة والثاني قال وماء اشتد حره او بردہ لان ما اشتد حره وبردہ - 00:31:33

لا يحصل به تمام الاسباغ فلذلك قالوا بكراهيته والصواب انه ان كان يحصل به الاسباغ فانه لا يكره الثالث مما يكره استعماله وهو طهور ما سخن بنجاسة او بمغصوب. اما ما سخر بنجاسة - 00:31:58

توجه احتمال تطاير شيء من الوقود الى الماء واما مغصوب لانه استعمل في في تسخينه محرم والصواب عدم الكراهة لعدم الدليل على ذلك الرابع مما يكره استعماله من المياه وهو طهور - 00:32:23

او استعمل في طهارة لم تجب او في غسل كافر في طهارة لم تجب اي طهارة غير واجبة كالغسلة الثانية والثالثة وكان الماء المستعمل في تجديد الطهارة لا لرفع حدث - 00:32:57

وكذلك في غسل كافر لان غسله لا يرفع عنه حدثا والصواب عدم كراهيته ذلك لعدم الدليل الخامس من المياه التي يكره استعمالها برفع الحدث وازالة الخبث قال او تغير بماء - 00:33:25

بلح مائي او بما لا يمازجه بتغيره بالعود القماري نسبة لقمر وقطع كافور قطع الكافور والدهن فهذا تغير بمخالط ممازج فكرهوا والصواب انه لا يكره ما دام اسم الماء باقيا - 00:33:50

ثم بعد ان ذكر جملة من المكروهات قال ولا يكره ماء زمم الا في ازالة الخبث. اي لو يكره استعمال ماء زمم في رفع الحدث الاصغر والحدث الاكبر الا في ازالة الخبث يعني ازالة النجاسة - 00:34:21

الخبث المقصود به النجاسة وذلك صيانة له تعظيمها ان يصيب النجاسة والصواب جواز استعماله في ازالة النجاسة ولا دليل على الكراهيته ولو كان يكره لبينه النبي صلى الله عليه وسلم لا سيما وان اهل مكة - 00:34:40

لا يعرف لهم ماء بمكة الا هذا البئر التي كانت مصدر الماء لما لاهل مكة في جميع مصالحهم ووجه انتفاعهم قال رحمة الله في النوع الرابع من انواع المياه قال ماء لا يكره استعماله - 00:35:07

اي في رفع الحدث وازالة الخبث كما البحر والابار والعيون والانهار والحمام ولا يكره المسخن بالشمس والمتغير بطول مكثه وهو الاجل سمي الاجل لتغير طعمه بطول المدة او بالرياح من نحو ميتة - 00:35:36

مجاورة او بما يشق صون الماء عنه كطحلب وورق شجر ما لم يوجد. فاذًا وضع التغير بلح مائي وبما اه والعود القماري ونحو ذلك اشهد ان لا الله الا الله نقف على هذا النوع - 00:35:57

